وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
بارك الله فيك

قبل الجواب على السؤال
يجب أن نأصل مسألة في النوافل لأن كل صيام خلاف رمضان والكفرات والنذور نافلة
وهناك قاعدة في باب النوافل وهي أن أي نافلة غير مقيدة بعدد بل مطلقة مالم يأتي نص بالتقيد .
وصيام شهر الله المحرم فيه نصوص تقيده بعدد ولا يجوز صيامة كلة .

من الأدلة على التقيد
1- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ: " أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللّهِ الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ". رواه مسلم والترمذي وأبوداود وغيره
والحديث حجة على من يقول بصيام شهر الله المحرم كلة لأن الحديث فيه تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم بعد رمضان وليس فيه تصريح بالأكثار أو العدد لورود حديث للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان يكثر من الصيام في شهر شعبان دون المحرم وكذلك لم يتم شهر من الشهور بصيام إلا شهر رمضان
فعن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر . ويفطر حتى نقول لا يصوم . وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياما في شعبان " مخرج في الصحيحين.

2- قال النبي صلى الله عليه وسلم لـ عبد الله بن عمرو بن العاص : " فصم يوماً وأفطر يوماً، وذلك صيام داود عليه السلام، وهو أعدل الصيام قلت إني أطيق أفضل منه يا رسول الله قال لا أفضل من ذلك" متفق عليه .
وهذا الحديث فيه دليل على أن أفضل الصيام هو صيام داود عليه السلام لمن يطيق اكثر من صيام النوافل التي سنها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولايوجد أفضل من هذا الصيام ولو وجد لدلنا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولو طبقنا هذا الحديث على النوافل في شهر الله المحرم لوجدنا بأننا نصوم منه خمسة عشر يوما ويضاف عليهم ثلاثة أيام التي هي من كل شهر فيكون ثمانية عشر يوما . وبجمع أحاديث أبواب الصيام في النوافل وما ذكرنا في الفرق بين الأكثار والأفضلية يكون هذا ما يمكن
أن يصومه العبد في هذا الشهر .
وإذا أراد أن يصوم أكثر من هذا فله ولكن بشروط منها أن لا يتم الشهر أو أن يكون الصيام سببا في التقصير في واجب أو يؤدي إلى هلاك الصحة وإضعاف القوه
هذا والله أعلم
وصليي وسلم على النبي
محمد صلى الله عليه وسلم

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 21/12/2010
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com